Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك تماماً عن فن المتنبي الشعري .

ولست أدري هل أنا متأثر برسوخ هذا التقليد ، فقد انصرفت أنا أيضاً ـ حتى الآن ـ عن عالم المتنبى الشعرى إلى أشياء خارجية . وأقوالٍ مجردة ؟ . أم أنني أحاول أن أستنفد ما في نفسي من تلك الآثار الخارجية ، لأدخل إلى عالمه الشعري بدون أفكار سابقة ، وبأدوات الباحث الجمالي .

وأنا في حاجة – بعد ذلك كله – أن أمهد لهذه المغامرة الجمالية بصورة تطبيقية ، أشرك معي فيها القارئ المتذوق ، ونحاول معاً أن نرتبط بهذا العالم الشعري العظيم ، ونتدرب سوياً على معرفة طبيعة هذا العالم ، ونكتشف معاً أسراره الجمالية ، ونفسر تجاربه الحية النابضة . وأقول نفسر ولا نشرح ، فالشرح تبسيط ساذج للتجربة – نضطر إليه عندما نقدم لتلاميذنا الصغار نصوصاً من هذا الشعر القديم . أما التفسير فعملية كشف واعية مركبة نتعرف من خلالها على رؤية الشاعر الفنية والجمالية . ونتذوق كل الإمكانات الفنية التي يمكن أن تشعها التجربة الفنية ، وننفذ إلى جوهر التجربة وقد نصل إلى كنوز تقبع في باطن التجربة لم يهتد إليها الأقدمون . وقد نضيء بعض الجوانب المظلمة في أعماق التجربة الفنية فتتوهج وتسطع وتشع وتلهم . وتتحول الدراسة إلى عمل إبداعي يضيء التجربة ويثريها ولا يعيش على هامشها .

وسأقدم للقارئ ثلاث لوحات من شعر المتنبي لتكون مدخلاً إلى عالمه الفني .

اللوحة الأولى قالها في صباه الأول يعبر عن تجربة الثورة في نفسه وهي تعكس صورة لأفكاره الثورية الأولى التي لا نستبعد أن تكون مزيجاً من القرمطية وبعض أفكار الشيعة وهي أصداء تسربت إليه من المحيط الثوري الذي كان يحيط به في الكوفة وبادية « سماوة » التي أقام فيها فترة من صباه .

واللوحة الثانية ، قصيدته الميمية الحزينة التي أنشدها سيف الدولة في جمع من العرب والعجم بعد أن امتنع عن إنشاده فترة من الوقت . وكان سيف الدولة يتألم اذا تأخر المتنبي عن إنشاده ، فيحضر في مجلسه بعض الشعراء ينسدونه ويتعرضون للمتنبي بالذم . وقد أنشدها إياه في عام ٣٤١ وهو على أبواب الأربعين من عمره .

أما اللوحة الثالثة : فهي لاميته الرائعة التي تضم مجموعة من التجارب النابضة الحزينة الحارة . كما تسجل بعض المعارك الحربية التي خاضها سيف الدولة ، عندما غادر حلب إلى ديار مصر لاضطراب البادية بها ثم عبر الفرات إلى دلوك